

## الرَّسَالَةُ ٢٢٠

### هل حقاً يوجد ملاك حارس؟

(Arabic - Is it true that there is a Guardian Angel?)

حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواب أفنعي  
وسؤال هذه الحلقة : هل حقاً يوجد ملاك حارس؟  
يجيبنا على هذا السؤال : Dr. Ron Rhodes  
في كتابه : The Complete Book of Bible Answers

في العهد الجديد يوجد موضعان أساسيان يتعلقان بفكرة الملائكة الحراس. فالبشير متى في إنجيله الإصحاح الثامن عشر يكتب على لسان السيد المسيح "انظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار لأني أقول لكم إن ملائكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه أبي الذي في السموات". ثم في سفر أعمال الرسل الإصحاح الثاني عشر العدد الخامس عشر نجد أن الفتاة التي تدعى رودا تعرقت على صوت بطرس وهو يطرق باب المنزل وقد ظن الباقون من الداخل أن بطرس ما زال بالسجن. لم تفتح الباب من شدة الفرح بل ركضت إلى الداخل وأخبرت أن بطرس واقف قدام الباب. فقالوا لها: "أنت تهدين". وأما هي فكانت تؤكد أن هكذا هو. فقالوا: "إنه ملاك".<sup>١</sup>

إن عدداً من اللاهوتيين استنتجوا من ذنك الشاهدين أن كل مؤمن لا بد أن له ملاكاً حارساً خاصاً به. وبناءً على ما جاء بإنجيل متى وسفر أعمال الرسل. فمن المؤكد إمكانية وجود ملاك لكل مؤمن أو مؤمنة قد تعين لِحراسته أو لِحراسيتها. وعلى أي حال فكثير من علماء اللاهوت يعتبرون أن ذلك نوع معين من الحماية وما ذكر في إنجيل متى يقصد به وجود ملائكة للصغار في السموات وليسوا أصحابين لهم. ويقولون إن أعداداً غفيرة من الملائكة على استعداد. ومتأهبين دائماً لتقديم المساعدة والحماية لكل مسيحي وقت احتياجه.<sup>٢</sup>

وعلى سبيل المثال ما سجله سفر الملوك الثاني الإصحاح السادس عن أليشع النبي وخادمه حين كانوا مُحاطين بعدد كبير من الملائكة. إذ أرسل ملك آرام خيلاً ومركباتٍ وجيشاً ثقيلًا وجاءوا ليلاً فأحاطوا بالمدينة. فحين بكر غلام رجل الله ورأى المدينة محاصرة بجيش العدو قال: "أه يا سيدي كيف نعمل؟". فقال له أليشع النبي: "لا تخف لأن الذين معنا أكثر من الذين معهم". وصلى أليشع وقال: "يا رب افتح عينيه فيبصر". ففتح الرب عينَي الغلام فأبصر "وإذا الجبل مملوءً خيلاً ومركباتٍ نار حول أليشع".<sup>٣</sup>

وبإنجيل لوقا الإصحاح السادس عشر إشارة إلى أن عدداً من الملائكة كانوا مكلفين بحمل نفس لعازر إلى حضن إبراهيم. إذ مكتوب: "فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم". وجاء بإنجيل متى الإصحاح السادس والعشرين أن يسوع المسيح كان قادراً أن يطلب من الأب السماوي ليقدم له أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة إذ قال لبطرس حين اسئل سيفه واستخدمه: "أتظن أني لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة.. فكيف تكمل الكتب أنه هكذا ينبغي أن يكون؟". إن المزمور الحادي والتسعين يقدم لنا ذلك الوعد: "لأنك قلت أنت يا رب ملجأى. جعلت العلي مسكنك. لا يلاقيك شر ولا تندو ضرباً من خيمتك. لأنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك في كل طريقك. على الأيدي يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك".<sup>٤</sup>

قد نتساءل كيف يتوافق القول بوجود الملائكة الحراس مع الواقع الذي نلمسه؟. فأحياناً تحدث لنا حواراتٍ ضارة بنا. أين كان وقت حدوثها ملائكتنا الحراس؟. لنعلم أنه أحياناً يسمح الله لنا باجتياز تلك التجارب ليقوى

استمع إلى الإنجيل

<sup>١</sup> إنجيل متى ١٨: ١٠

<sup>٢</sup> سفر أعمال الرسل ١٢: ١٥

<sup>٣</sup> سفر الملوك الثاني ٦: ١٥ - ١٧

<sup>٤</sup> إنجيل لوقا ١٦: ٢٢ ، إنجيل متى ٢٦: ٥١ - ٥٤ ، سفر المزامير ٩١: ٩ - ١٢

عَضَلَاتِ إِيْمَانِنَا. فَبِهَذَا نَنْصُحُ وَنُصِيحُ مُؤْمِنِينَ أَقْوِيَاءَ. وَيَعْقُوبُ يَسْتَهْلُ رِسَالَتَهُ بِالْقَوْلِ: "أَحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقْعُونَ فِي تَجَارِبَ مَتْنَوَعَةٍ. عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيْمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلِيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌ لِكَيْ تَكُونُوا تَامِينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ". وَقَدْ بَطُولَ أَمَدٌ مَا نَبْتَلِي بِهِ كَمَا حَدَّثَ مَعَ أَيُّوبَ. رَبُّمَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَبْقِيَنَا فِي مُعَانَاتِنَا وَلَكِنْ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرَ لَا يَتْرُكُنَا وَلَا يَتَخَلِي عَنَّا أَبَدًا. بَلْ يُقَوِّنَا وَيُؤَازِرُنَا بِنِعْمَتِهِ.<sup>١</sup>

إِنَّ بُولَسَ الرَّسُولَ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى مُؤْمِنِي كورنثوس كتب يقول: "لِنَلَّا أَرْتَفَعَ بِفَرْطِ الْإِعْلَانَاتِ أَعْطَيْتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ مَلَكَ الشَّيْطَانِ لِيَلْطِمُنِي لِنَلَّا أَرْتَفَعُ مِنْ جِهَةٍ هَذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُفَارِقَنِي". فَقَالَ لِي: "تَكْفِيكَ نِعْمَتِي لِأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ. فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعْفَاتِي لِكَيْ تَحُلُّ عَلَى قُوَّةِ الْمَسِيحِ.. لِذَلِكَ أَسْرُّ بِالضَّعْفَاتِ وَالشَتَائِمِ وَالضَّرُورَاتِ وَالِاضْطِهَادَاتِ وَالضِّيْقَاتِ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ. لِأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ". وَدَاوُدُ النَّبِيُّ فِي مَرْمُورِهِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ يَقُولُ: "أَيْضًا إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرًّا لِأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي. عَصَاكَ وَعِجَارُكَ هُمَا يُعْزِيَانِنِي. تَرْتَبُّ قَدَامِي مَائِدَةً تَجَاهَ مُضَاقِي. مَسَحَتْ بِالذُّهْنِ رَأْسِي. كَأْسِي رِيًّا. إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتَّبِعَانِنِي كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي وَأَسْكُنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى مَدَى الْآيَامِ".<sup>٢</sup>

إِنَّ الرَّبَّ مَعَنَا. مُلَازِمٌ لَنَا طَوَالَ الطَّرِيقِ. يُسَجِّلُ الْوَحْيَ بِسُفْرَدَانِيَالِ الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ أَنْ نُبُوخَذَنْصَرَ الْمَلِكِ قَدْ أَصْدَرَ أَمْرًا بِأَنْ كُلَّ إِنْسَانٍ يَخْرُ وَيَسْجُدُ لِمَثَلِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ. وَمَنْ لَا يَخْرُ وَيَسْجُدُ فَإِنَّهُ يَلْقَى فِي وَسْطِ أَتُونِ نَارَ مُنْقَدَةٍ. وَلَكِنَّ الْمَلِكَ جَاعَتُهُ الْأَخْبَارُ: "أَنْ شَدْرُخَ وَمِيشِخَ وَعَبْدَ نَعُو. لَمْ يَجْعَلُوا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اعْتِبَارًا. إِلَهَتِكَ لَا يَعْبُدُونَ وَلِمَثَلِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَ لَا يَسْجُدُونَ". حِينئِذٍ أَمَرَ نُبُوخَذَنْصَرَ بِغَضَبٍ وَعَيْظٍ بِإِحْضَارِهِمْ. فَأَتُوا بِهِمْ قَدَامَ الْمَلِكِ. فَقَالَ لَهُمْ: "تَعَمَّدَا يَا شَدْرُخَ وَمِيشِخَ وَعَبْدَ نَعُو لَا تَعْبُدُونَ إِلَهِي وَلَا تَسْجُدُونَ لِمَثَلِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَ؟. فَإِنْ كُنْتُمْ الْآنَ مُسْتَعِدِّينَ أَنْ تَخْرُوا وَتَسْجُدُوا لِلْمَثَلِ الَّذِي عَمَلْتَهُ. وَإِنْ لَمْ تَسْجُدُوا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَلْقَوْنَ فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُنْقَدَةِ. وَمَنْ هُوَ إِلَهُ الَّذِي يُفَذِّكُمُ مِنْ يَدِي؟.. فَأَجَابُوا الْمَلِكَ قَائِلِينَ: "يَا نُبُوخَذَنْصَرَ لَا يَلْزَمُنَا أَنْ نَجْبِيكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ. هُوَذَا يُوجَدُ إِلَهِنَا الَّذِي نَعْبُدُهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْجِيَنَا مِنْ أَتُونِ النَّارِ الْمُنْقَدَةِ. وَأَنْ يُنْقِذَنَا مِنْ يَدِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. وَإِلَّا فَلِيَكُنْ مَعْلُومًا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّنَا لَا نَعْبُدُ إِلَهَتِكَ. وَلَا نَسْجُدُ لِمَثَلِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ".<sup>٣</sup>

لَقَدْ أَمَرَ نُبُوخَذَنْصَرَ أَنْ يُوثِقَ الْفَنِيَّةَ الثَّلَاثَةَ وَيَلْقُوهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ وَنَقْدَ جَبَابِرَةَ الْقُوَّةِ فِي جَيْشِيهِ أَمْرَهُ. وَبَعْدَ الْقَائِمِهِ فِي الْأَتُونِ تَحِيرَ نُبُوخَذَنْصَرَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِمُشِيرِيهِ: "أَلَمْ نَلِقْ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ مُؤْتَقِينَ فِي وَسْطِ النَّارِ؟" فَأَجَابُوا: "صَحِيحٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ". فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: "أَنَا نَاطِرٌ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ مَحْلُولِينَ يَتَمَشُّونَ فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ وَمَا بِهِمْ ضَرَرٌ وَمَنْظَرُ الرَّابِعِ شَبِيهٌ بِإِنِّ الْإِلَهَةِ". ثُمَّ اقْتَرَبَ نُبُوخَذَنْصَرَ إِلَى بَابِ أَتُونِ النَّارِ وَأَجَابَ فَقَالَ: "يَا شَدْرُخَ وَمِيشِخَ وَعَبْدَ نَعُو. يَا عِبِيدَ اللَّهِ الْعُلَى. أَخْرُجُوا وَتَعَالَوْا" " فَخَرَجَ شَدْرُخَ وَمِيشِخَ وَعَبْدَ نَعُو مِنْ وَسْطِ النَّارِ".<sup>٤</sup>

أَخِي الْقَارِئُ الْحَبِيبُ.. إِنَّ مَلَائِكَةَ الْحَارِسِ لَا يَنَعَسُ وَلَا يَنَامُ. قَدْ يَسْمَعُ اللهُ لَكَ بِاجْتِيَازِ ظُرُوفًا صَعْبَةً. وَلَكِنْ ثِقْ أَنَّ الرَّبَّ مِنْ خِلَالِهَا يُهَيِّئُ لَكَ خَيْرًا أَعْظَمَ. إِنَّ بَطْرُسَ الرَّسُولَ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى يُخَاطِبُ الْمُجْرِبِينَ مُشْجَعًا بِقَوْلِهِ: "لِكَيْ تَكُونَ تَرْكِيَّةَ إِيْمَانِكُمْ وَهُوَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي. مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ. تَوْجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِدَّةَ اسْتِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ". إِنَّهُ يَعْنِي مَجِيءَ الرَّبِّ الثَّانِي لاختطاف المؤمنين وملاقاته على السحاب.<sup>٥</sup>

أَدْعُوكَ أَحْيَى كَيْ تَشْتَرِكَ مَعِي فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ: أَبَانَا السَّمَاوِيَّ.. أَشْكُرُكَ مِنْ أَجْلِ وُعودِكَ الثَّمِينَةِ فِي كِتَابِكَ الْمُقَدَّسِ.. أَشْكُرُكَ إِلَهِي مِنْ أَجْلِ وَعْدِكَ بِأَنَّكَ تَوْصِي مَلَائِكَتِكَ بِي كَيْ تَحْفَظَنِي فِي كُلِّ طَرَفِي. أَعْنِي رَبِّي كَيْ أَكُونَ عَلَى الدَّوَامِ مُتَعَلِّقًا بِشَخْصِكَ يَا مَنْ قَبَلْتَنِي فِي مَلَكُوتِكَ. أَعْنِي سَيِّدِي كَيْ أَحْفَظُ كَلَامَكَ وَاتَّمَسَّكَ بِوُعودِكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي. أَرْفَعُ صَلَاتِي فِي اسْمِ رَبِّي يَسُوعَ. مُتَكِلًا عَلَى وَعْدِكَ يَا مَنْ قَلْتُ: مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أَخْرِجُهُ خَارِجًا.

أَخِي الْقَارِئُ الْعَزِيزُ.. إِنَّ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرَّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

<sup>١</sup> رسالة يعقوب ١: ٢ - ٥

<sup>٢</sup> رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمني كورنثوس ١٢: ٧ - ١٠ ، سفر المزمير ٢٣: ٤ - ٦

<sup>٣</sup> إنجيل متى ١: ٢٣ ، سفردانيال ٣: ١٨ - ٥

<sup>٤</sup> سفردانيال ٣: ٢٤ - ٣٠

<sup>٥</sup> سفر المزمير ١٢١: ٤ ، رسالة بطرس الرسول الأولى ١: ٧